

## (الخطبة الأولى)

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ  
ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ

الروح الإلهية المؤيدة للمؤمن

الفرقان هو التمييز بين الحق والباطل وهذه منحة من الله تعالى يعطيها للمتقين، ويكفر عنهم السيئات ويغفر لهم، الإمام الرضا(ع) يقول: (إن الله تبارك وتعالى أيد المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقي وتغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي). فان المؤمن تضاف إليه روح إلهية يؤيد بها، وهي غير الروح الإنسانية الموجودة عند الجميع (أَوْلَيْكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ) هناك روح تنزل على المؤمن من الله تعالى وتؤيده، نسأل الله تعالى ان يجعلنا من المتقين والمحسنين وان يسدنا ويؤيدنا بروح منه، الدعاء يقول في تعقيبات الصلاة اليومية(بالله اعتصمت وبالله أثق وعلى الله أتوكل اللهم ان عظمت ذنوبي فأنت أعظم وان دام بخلي فأنت أجود وان كثر تفريطي فأنت أكبر اللهم اغفر لي عظيم ذنوبي بعظيم عفوك وكثير تفريطي بسالف كرمك يا أرحم الراحمين) وهذا معنى عظيم فاعتصامنا بالله في كل أمورنا الحياتية واليومية والعملية والدراسية، ولهذا الدعاء أيضاً في المناجاة يقول(إلهي وما حق من اعتصم بحبلك أن يخذل ولا يليق بمن استجار بعزتك ان يسلم أو يهمل) وهذا أدب جميل مع الله تعالى لاستدرار العطف الإلهي، فحق من اعتصم بالله ان ينصر، وحق من يستجير بعزة الله ان يسلم، فاعتصموا بالله واستعينوا به وتوكلوا عليه وارجوا فضل ربكم الكريم، هناك شاب أساء لأبيه فعاقبه الله تعالى ان جعله مشلولاً فعلمه أمير المؤمنين(ع) دعاء المشلول وهو(يا جاري اللصيق ويا ركني الوثيق ويا إلهي بالتحقيق ويا رب البيت العتيق فكّني من حلق المضيق وأصرف عني كل هم وغم وضيق وأكفني شر ما لا أطيق وأعني على ما أطيق يا شفيق يا رفيق يا أرحم الراحمين) فرأى الشاب رسول الله(ص) في المنام يقول له: احتفظ بهذا الاسم الأعظم لك، ومسح على رأسه فقام معافى. ونسأل الله جميعاً شر ما لا نطيق ويعيننا على ما نطيق نستغفره ونتوب إليه.

ذكرى هدم قبور أئمة البقيع(ع)

في الثامن من شوال عام ١٣٤٤هـ وقد مضى ثمانون عاماً على هدم قبور أولاد رسول الله(ص) الإمام الحسن الزكي(ع) الذي قال فيه رسول الله(ص): (سيد شباب أهل الجنة اللهم إني أحبه وأحب من يحبه) وسماه رسول الله الحسن عن الله تعالى، والإمام زين العابدين(ع) الذي لقبه رسول الله(ص) بزین العابدين قبل ان يولد واستبشر بولادته، ثم الإمام محمد بن علي الباقر(ع) أيضاً لقبه رسول الله(ص) بالباقر في قصة جابر بن عبد الله الأنصاري حيث قال له(ص): (إنك ستدرك واحداً من ولدي يبقر العلم بقرا إذا أدركته فاقروه عني السلام)، ثم الإمام جعفر الصادق(ع) الذي انتشرت عنه العلوم وسارت به الركبان، والإمام الباقر(ع) يوصي ابنه الصادق(ع) أوصيك بأصحابي خيراً، فيقول الصادق(ع): لا أدعهم وأحدهم في المصر حتى لا يسأل أحداً) أي سأكفيهم علماً ليكونوا علماء في بلادهم، والحديث المأثور يقول:(المرء يكرم في ولده) هذه القبور الأربع لأئمتنا(ع) هدمت، ولدينا في هذا الموضوع قضيتان، الأولى هدم القبور، والثانية قيادة خط التكفيري في العالم بقيادة محمد عبد الوهاب هؤلاء قاموا برؤية مذهبية تكفيرية لسائر المسلمين لمن زار قبراً أو قدس ولبياً قالوا(هذه بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) إذا هؤلاء مشركون، وهذه ليست خاصة بالشيعة فالمصريون لديهم في مصر مرقد رأس الحسين(ع) وأهل الشام في سوريا أيضاً لديهم مرقد رأس الحسين(ع) ومرقد كثيرة لصحابة رسول الله(ص) والوهابية تقول هنا كله شرك ويحكمون على هؤلاء الناس بالكفر والكافر يهدم دمه، وأسسوا لهذا الخط التكفيري الذي يرى العالم الإسلامي مرارته، ثم جاؤوا إلى قبور أئمتنا(ع) وهدموها وإلى اليوم العالم الإسلامي يئن من الخط التكفيري لمجرد انه اختلف معك في الرؤية والمذهبية والاجتهاد أما انه اجتهد وهو يشهد ان لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله ليس من شأنهم، واليوم في ذكرى هدم قبور أئمة أهل البيت(ع) نجعلها قضية تخص كل المسلمين ليس فقط الشيعة ونوجه الدعوة لتوحيد العالم الإسلامي في مواجهة التحديات الكبرى، اليوم نواجه تحديات مثل التهديد بحرق القرآن والرسوم الهازئة برسول الله(ص) وما شاكل ذلك من التحديات فيجب ان يتوحد المسلمون بدل ان يكفر بعضهم بعضاً، ونحن بهذا الخصوص نرحب بدعوة المملكة العربية السعودية في

الانفتاح على سائر المذاهب الإسلامية ففي العام الماضي دعت المملكة للخروج من قبضة المذهب الواحد وتشكيل مجلس كبار الفقهاء من سائر المذاهب الإسلامية وهذه دعوة مرحب بها، والعالم ليس سهلاً عليه ان المسلمين يكفر بعضهم بعضاً ثم تجري الدماء، في الوقت الذي قبور أئمة أهل البيت(ع) هي ليست ملكاً للشيعة وحدهم فهذه ظلامة لرسول الله(ص)، هناك مسجد من مساجد المسلمين في الهند قبل عشرة سنوات هدمه السيخ فثار كل العالم الإسلامي واعتبره تعدٍ على المسلمين، ومرقد أئمتنا الأربعة هو مسجد يذكر فيه اسم الله، وهذا تعدٍ على المسلمين ان يقبلوا مثل هذا العدوان لمجرد ان مذهب من المذاهب قال ان هنا كفر، فهناك مذاهب وتعددية واجتهادات والأزهر هنا يفتح على سائر المذاهب ويدعوا للتقريب بينها، والنجف كذلك وقم كذلك، لكن بالمقابل نجد ان هناك مذهباً آخر يريد إيقاع الفتنة بين المسلمين ويكفر باقي المذاهب لمجرد رؤية اجتهادية عنده، نستغفر الله ونتوب إليه.

## (الخطبة الثانية)

بسم الله الرحمن الرحيم

لدينا مجموعة إشارات:

### الإشارة الأولى: اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة

إعداداً وتمهيداً لمؤتمر الجامعة العربية المزمع عقده في مطلع العام القادم في بغداد، والذي يحمل الرقم (١٣٤) برئاسة وزير الخارجية العراقي، وهنا المؤتمر وجه دعوة للعراق بالإسراع في تشكيل الحكومة ونرحب بهذه الدعوة وبهذا المؤتمر وبعقد مؤتمر الجامعة العربية في مطلع العام الآتي في بغداد كما دول عربية رحبت بذلك من بينها الكويت التي قالت بأنها ستكون أول الحاضرين في بغداد لمؤتمر الجامعة العربية، وبهذا الخصوص وبعد شكرنا للقادة والسادة والوزراء العرب نسجل الدعوات التالية:

الدعوة الأولى: فتح السفارات العربية في بغداد وهي دعوة تنتظر الإجابة عليها منذ ثمان سنوات.

الدعوة الثانية: حماية العملية السياسية، أمنياً وسياسياً، وإعلامياً فالعراق يشهد عملية سياسية جديدة لم يعرف مثلها منذ مئات السنوات، وهذه التجربة السياسية فيها أخطاء ومشاكل وأمور كثيرة وصعاب وتحديات وفيها إيجابيات كثيرة وعطاءات كثيرة وشعب لديه إرادة ان يخوض مثل هذه التجربة، وندعو القادة العرب للوقوف إلى جانب هذه العملية السياسية وحمايتها أمنياً فهذه العملية السياسية تواجه تحدياً أمنياً خاصة ذلك التحدي القادم من الخارج تسلل عبر الحدود، والسادة العرب نناشدهم ويتحملون المسؤولية معنا في حماية العراق أمنياً، وهكذا الحماية السياسية لهذه التجربة السياسية الحديثة، وهكذا الحماية الإعلامية وهذا ما ينتظره الشعب العراقي من الجامعة العربية.

الدعوة الثالثة: الاصطفاف مع العراق بغرض إخراجه من طائلة الفصل السابع الذي يجعل العراق

تحت الوصاية الدولية، ونحن ننتظر من الجامعة العربية ومن الوزراء والقادة العرب ان يقفوا مع

العراق للمطالبة بإخراجه من الفصل السابع وهذه القضية مهمة كي يتمتع العراق بالسيادة الكاملة فما زالت العراق تحت طائلة الفصل السابع وبعض الدول لا تشجع على إخراج العراق من هذه المادة ويقبلون ان يبقى العراق تحت هذا الفصل وان لا يتمتع بالسيادة الكاملة.

**الدعوة الرابعة:** إطفاء الديون عن العراق، فهو يعاني من ديون سجلت عليه نتيجة السياسات الطائشة التي ارتكبتها النظام السابق وبقيت الديون على ذمة هذا الشعب العراقي المظلوم الذي لا ذنب له، والكثير من الدول أطفأت هذه الديوان وهنا موقف حسن، وناشد الجامعة العربية ان يقفوا مع العراق للمطالبة لإطفاء أو تخفيض هذه الديون، وما زال العراق لديه أزمة ديون مثلاً بينه وبين الكويت الدولة الشقيقة العزيرة، لكن هناك أزمة ديون وكل سنة تثار وتفعّل وما شاكل ذلك، وما تزال هذه الأزمة عالقة بين الدولتين شقيقتين إن لم نقل شعباً واحداً، ومهمة إطفاء الديون ينتظرها العراقيون شعباً وقادة ويطلب من الجامعة العربية الوقوف إلى جانبنا.

#### **الإشارة الثانية:** تقرير منظمة العفو الدولية

التي تشير إلى ثلاثين ألف معتقل في سجون العراق واعتبار هذه السجون غير مؤهلة وغير صالحة وعدد كبير من هؤلاء لا يخضعون لمحاكمات ولشهور طويلة حسب ما جاء في تقرير منظمة العفو الدولية، وبهذا الخصوص ليس لدينا تعليق ونترك ذلك للمختصين ولكن من المهم جداً ان نوجه الدعوة إلى:

**أولاً:** إطلاق سراح الأبرياء، بعد التحقيق معه وعدم ثبوت شيء عليه يجب إطلاق سراحه وهذا حق إنساني.

**ثانياً:** إبعاد القضاء عن التسييس فالقضاء يجب ان يكون عادلاً وموضوعياً، أما ان هذا من هذه الجهة أو تلك فالقضاء لا يجوز له ان يحابي وان يعادي ونحن ندعو دعوة صادقة وخالصة وجادة جميع القضاة والقضاء العراقي ان يكونوا فوق الضغوط والانتماءات السياسية.

**ثالثاً:** التحقيق مع المتهمين يجب ان يكون تحقيقاً عادلاً ووفق الآليات والأدوات الصحيحة بعيداً عن ممارسات عنف أو تعذيب كما كانت تدعي منظمة العفو الدولية وكما في بعض

التقارير لوزارة حقوق الإنسان، وندعو إلى ان يكون التحقيق بعيداً عن الممارسات غير المقبولة.

### الإشارة الثالثة: الوفد المسيحي الذي زار النجف الأشرف

في هذا الأسبوع المنصوم وقوفاً إلى جانب المسلمين وتنديداً بموقف القس في كنيسة فلوريدا الذي دعا إلى حرق القرآن الكريم وقالوا بأنهم يقفون إلى جانب المسلمين ونددوا بموقف هذا القس (الذي يسمى نفسه قساً) وهذه عبارتهم وهذا موقف مشكور ونحن نرحب به فهو يعبر عن تلاحم العراقيين من ناحية ثم تلاحم الأديان التوحيدية الثلاثة في العالم الإسلام والمسيحية واليهودية، ونؤكد مرة أخرى ان الإسلام هو دين السلام ودين الوحدة ولا يجوز ان يؤخذ الإسلام والمسلمون بجريرة (١١ سبتمبر) فلا علاقة للإسلام والمسلمين بهذه الجريرة بل ندد المسلمون بعملية قتل الأبرياء وما شاكل ذلك.

### الإشارة الرابعة: مبادرات لحل الأزمة السياسية في العراق

فما زالت الأزمة السياسية في العراق قائمة وقد مضى الشهر السادس، وهناك مبادرات أحدها يقودها بعض الشخصيات السياسية لعقد البرلمان في مبادرة وطنية، فدعوا أعضاء البرلمان للحضور اليومي لمجلس النواب ومناقشة القضايا العراقية أكتمل النصاب أم لم يكتمل أي إقامة الحجة وأنا حاضرون سواء جاء رئيس البرلمان أم لا، وهذا موقف جيد وهي مبادرة وطنية جيدة ونأمل ان يشارك باقي السادة النواب في هذه المبادرة الوطنية وهذا الحضور الناتي وهذا مطلوب لأجل ان يرى الشعب أعضاء البرلمان وهم يحضرون إلى مجلس النواب، مبادرة أخرى يقودها الحزب الديمقراطي الكردستاني وسيفدون إلى بغداد لعرض مبادرتهم في مسألة تشكيل الحكومة وهي مبادرة في الطريق الصحيح ولم يكشفوا عن قناعها، وهناك مبادرة مقترحة على السيد رئيس الجمهورية ان يدعو هو إلى عقد البرلمان من قبل رئاسة الجمهورية، وهذه المبادرات هي في الاتجاه الصحيح ولا بد من مبادرة وحلحلة الأزمة ونشكر كل من يبادر لإخراج العراق من هذه الأزمة ومرة أخرى نضم صوتنا إلى كل العراقيين المطالبين بتشكيل الحكومة وتقديم التنازلات للمصالح الوطنية الكبرى لهموم هذا الشعب المعذب المسكين.

## معركة النخيل

شهدنا في هذا الأسبوع ما يمكن ان مسميه انعطافة أمنية خطيرة كما عبر المسؤولون عن ففي ديالى في هذا كانت مواجهة استغرقت (٢٤ ساعة) بين قوات أمنية مسلحة لقوات الشرطة وبين الإرهابيين من القاعدة وعصابات وغيرها سميت بـ(معركة النخيل) فكيف يسمح لهؤلاء بأن يمتلكوا مثل هذا المقدار من الأسلحة والعدد والمزارع، والحمد لله قوات الشرطة والأجهزة الدفاعية نجحت في اعتقال أولئك وهرب من هرب ولكن الجميع يوجه نداءً لقواتنا الأمنية المسلحة ان يستبقوا الحدث وان يطوروا الأجهزة الاستخباراتية وان يتحركوا قبل الحدث وليس بعده، وهذا ما ننتظره من مبادرات لأجهزتنا الأمنية وقواتنا الدفاعية للقضاء على أوكار الإرهاب ان يتحركوا، وكان لدينا عدد من الشهداء في هذه العمليات رحمة الله عليهم فهم دافعوا عن وطنهم وشعبهم ودافعوا عن أمن بلادهم نسأل الله تعالى ان يمن عليهم بالجنة والرضوان وعلى عوائلهم بالصبر والسلوان.